CC BY

أَسباب الأَمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء

دراسة مقارنة مع العراق القديم

عبد الرحمن يونس عبد الرحمن *

تأريخ التقديم: 2006/2/22 تأريخ القبول: 2006/3/12

المستخلص :

لم تكتسب الحضارة المصرية القديمة صفة الاصالة والعراقة الا من خلال انجازات ابنائها وضلوعهم في مختلف العلوم والفنون واسهامهم الفاعل في وضع اللبنات الاولى لتأسيس أقدم حضارة عرفتها الانسانية. وانطلاقا من هذا المفهوم فان العلوم الطبية كانت واحدة من المرتكزات الاساسية التي استندت عليها الحضارة المصرية شأنها في ذلك شأن حضارة العراق القديم التي عاصرتها تقريبا من حيث الفترة الزمنية. ومن اجل الوقوف على طبيعة نظرة المصريين القدماء للمرض ومعرفة أسبابه وطرائق معالجته ومقارنة ذلك بما كان موجوداً في العراق القديم، فان الباحث ارتأى ان يتناول هذا الموضوع ضمن خطة بحث موزعة في ثلاثة محاور، شمل الاول النظرة الى المرض والطب قديما، وتضمن المحور الثاني أسباب الامراض الدينية وانتقال المرض عن طريق العدوى، والاسباب البيئية، فيما اختص المحور الثالث بطرائق معالجة الامراض وتناول الاساليب الكهنوتية والاساليب الطبية.

الكلمات المفتاحيَّة: الديدان، الطب، الموت .

النظرة إلى المرض والطب قديما" :

تشير المعلومات المتوفرة بحسب المصادر الطبية والآثار المادية ذات العلاقة بالطب أن المعرفة الطبية لقدماء المصريين ترجع بفترتها الزمنية الى بداية الألف الثالث قبل الميلاد ، وربما قبل ذلك، واستنادا للموروث الحضاري الطبي وما خلفه الأقدمون في

* أستاذ / قسم الآثار/كلية الآثار /جامعة الموصل .

هذا المجال فان اقدم كتابات طبية في العالم كما يشير الى ذلك بعض المؤرخين كانت ولادتها في مصر [1]، وأن معظم القراطيس الطبية [2] المكتشفة أواخر القرن الماضي والمدونة خلال المدة (١٨٠٠-١٣٠٠ قبل الميلاد)، ماهي الا استنساخات لأصول أقدم ترجع بفترتها الى عهود الدولة القديمة (٢٧٨٠-٢٢٧٠ قبل الميلاد)[3] لا تمثل الا جزءً من معرفة طبيه أوسع حرص أبناء وادي النيل على عدم تدوينها حفاظا على سرية المهنة، وتؤكد ذلك ماجاء على لسان المؤرخ اليوناني هيرودوت بقوله: ((ان علوم الطب كانت سرا" من اسرار الكهنة المصريين)) [4] وانطلاقا من حرصهم على معرفة اسباب المرض فقد اعتقد قدماء المصريين بوجود مصدرين اساسيين للأمراض ، الأول واقعي وموضوعي قائم على المنطق في تحديد الأسباب ، والثاني غير منطقي وبعيد عن الواقع و الموضوعية . واستنادا للرأي الأول فقد قالو بأن الجسم يولد صحيحا ولا يمرض ولا يموت الا اذا تعرض الى تأثيرات خارجية منطقية كالصدمات والكدمات والجروح والكسور او الافراط في الاكل او الاصابة بالديدان او غير ذلك من المسببات المرضية الموضوعية، اما اذا كانت الأمراض مجهولة المصدر وغير معروفة فأنهم كانوا ينسبوها إلى عوامل خفية غير مرئية اعتقدوا بتأثيرها كغضب الآلهة او انتقام ارواح الموتى او الأرواح الشريرة [5] وعلى الرغم عدم امكانية تحديد اما اذا كان الطب التجريبي قد سبق الطب الكهنوتي في الممارسة وهذا ما يرجحه البعض [6] فان مما لا شك فيه أن الأسلوبين كان

(1) بول غليونجي طب وسحر (القاهرة:دت)، ص 40

(2) من اشهر القراطيس الطبية هي قرطاس ايبرس الخاص بالامراض الباطنية ، وقرطاس ادوين سميث الخاص بالجراحة ، وقراطيس اخرى اقل اهمية مثل برلين، هيرست ولندن وكاهون وحول محتوياتها انظر حسن كمال ، الطب المصري القديم (القاهرة 1994) ج (3-4)،ص ٢٠١ وما بعدها

(3) يول غليونجي ، الطب عند قدماء المصريين ، تاريخ الحضارة المصرية (مصر:1990 ج ١، ص ٥٢

(4) محمد صقر خفاجه، احمد بدوي ، هيرودوت يتحدث عن مصر (مصر: ١٩٦٩)ج٢ هامش ص ١٩٠.

(5) بول غليونجى، طب وسحر، المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١.

(6) طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط 1(بغداد : 1956) ج ٢، ص ١٥٩

يكمل أحدهما الآخر في معالجة الكثير من الامراض كما ورد ذلك في وصفاتهم العلاجية [1] ونظرا" لسعة معرفتهم الطبية فقد عرفوا العديد من الأمراض ،وظهر من بينهم من اختص بالأمراض الباطنية ، وأخرين بالجراحة ، في حين اختص قسم ثالث بالطب الروحاني وكان من ضمن هؤلاء العرافون والسحرة وطاردي الأرواح الشريرة [2] وبناءً على هذه المعرفه فكل طبيب كان يعالج نوعا خاصا من الأمراض ولا يعالج غيره فقط. فبعضهم أخصائي في أمراض العيون و أخرون في أمراض الرأس وبعض ثالث لا يعالج سوى أمراض الاسنان ويختص غير هؤلاء في اضطـــــــــــــــــــرابات الامعـــــــاء وبعض اخر في امـــــــــــــــراض غير موضـــــــــــعية .

وكان التدرج الطبي لديهم يبدا بالطبيب العام ثم كبير الأطباء ، ومفتش الأطباء، ثم رئيس الاطباء[3] وينسحب هـــــــــذا التدرج على اطباء القصر أيـــــــــــضا حيث نقرأ الألقاب (عميد اطباء القصر) و (طبيب القصر الأول) و (طبيب الأسنان الأول للقصر) [4] . واحتل الأطباء مكانة مرموقة في المجتمع المصري القديم وكانوا موضع احترام وتقدير الملوك والافراد ووصل بعضهم بفضل خبرته الى مصاف الآلهة كما هو الحال بالنسبة للطبيب (امحوتب) [5] . وانطلاقا من عقيدتهم الدينية فقد نسبوا للآلهه الخبرة الطبية وخصوا بعضها باختصاصات معينة ، فالآلهة (ايزيس) مثلا اختصت بالسحر ،والآلهة (سخمت) نسبت لها الجراحة ، والاله (انوبيس) اهتم بالتحنيط ، فيما اختص الاله (تحوت) بالعلم والحكمة في نظرهم [6]. ولم يكن تعليم الطب مباحا للعامة

(1) حسن كمال، المصدر السابق ص ٢٠١ ومابعدها

(2) المصدر نفسه ، ص ٢٠٧.

(3) حسن كمال ، المصدر السابق، ج ١، ص ٩١.

(4) محمد صقر خفاجة ، المصدر السابق ، هامش ص ١٩١.

(5) يعني اسم امحوتب باللغة العربية (الآتي بسلام) وقد تمتع بمنزلة رفيعة في تاريخ مصر القديمة اوصلته إلىصاف الألهه وكان سياسيا بارعا ومهندسا وطبيبا ووزيرا للملك زوسر (٢٧٨٠ ق م) ، و هو صاحب فكرة بناء الهرم المدرج في صقارة. انظر حسن كمال ، المصدر السابق ج ١ ،ص ١٠٩-١١١.

(6) احمد فخري ، وآخرون ، الموسوعة المصرية (مصر: ١٩٩٠) المجلد الأول ،ص ٣٠٢.

من الناس وانما اقتصر على أبناء الأطباء والكهنة حرصا منهم على بقاء هذه المهنة ضمن أفراد أسرهم .وعادة ما كان التعليم يتم في مدارس ملحقة بالمعابد اطلقوا عليها (بيوت الحياة) [1]واهتم المصريون القدماء بالطب الاجتماعي وتقديم الخدمات الصحية والغذائية للمواطنين ومعالجتهم مجانا" [2] وفي مجال التشريح لم تكن خبرتهم كبيرة قبل ممارستهم التحنيط وجلها كانت من ملاحظتهم الاحشاء الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة في حين كانت معلوماتهم عن الجسم البشري محدودة واغلب تسميات اعضاء الجسم الانساني كانت مأخوذة من أسماء الحيوانات ، وازدادت هذه الخبرة بعد ممارستهم التحنيط وافضت الى معرفتهم بعلاقة القلب باعضاء الجسم وان القلب هو نقطة التقائها وربما قد يكون هذا مؤشر على معرفتهم الأولية بالدورة الدموية .[3] واولى المصريون القدماء اهتماما واسعا بالنظافة والصحة العامة عكس ادراكهم كما يبدو بالحكمة التي تقول (الوقاية خير من العلاج) ، فقد اهتموا بالمداومة على غسل ايديهم و اوانيهم واستخدموا المقيئات والمسهلات لغسل أمعائهم واستعملوا المطهرات لتطهير منازلهم من الحشرات المؤذية و عطروها بالاطياب المختلفة كما اهتموا بتطييب اجسامهم وملابسهم [4] ، وعادة وعادة ماكانوا يتناولون الطعام خارج مساكنهم ويقضون حاجتهم في داخلها. وربما لأجل ذلك اهتموا باماكن الحاجة (المرحاض) وراعوفي بنائها بعض القواعد والشروط الصحية . وكانوا يستحمون مرتين او اكثر في اليوم، وهم الشعب الوحيد الذي بدأ بممارسة الختان في تلك الفترة ومنه تعلمت بقية الشعوب هذه العادة [5] .

(1) محمد كامل حسين ،وآخرون ، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب (د :ت) ج١ ص274-275

(2) آمنة صيري ،لمحات من تاريخ الطب القديم (بغداد :1966) ص ١

(3) طه باقر ، المصدر السابق ،ص ١٥٩ ، ١٠٩؛ اودلف ارمان ، مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة ترجمه عبد المنعم ابو بكر (د :ت)، ص ٣٩٠

(4) آمنة صبري ، المصدر السابق ،ص 147-148

(5)حسين ظاهر محمود / الاولاد في المجتمع العراقي , رسالة ماجستير (موصل : 1991) ص 67 - 68

ولم تكن النظرة في العراق القديم عن المرض والطب لتختلف كثيرا عن نظرة المصريين القدماء ربما بسبب تقارب نشوء الحضارتين من حيث الفترة الزمنية . ورغم أن أقدم نص طبي مكتشف في العراق كان يتضمن وصفات علاجية موضوعية لبعض الأمراض وهومؤرخ بحدود (٢١٠٠ قبل الميلاد) [1] ، الا أن سكان وادي الرافدين كان يتملكهم شعور ديني منذ البداية بقوة الألهة وقدرتها على معاقبة البشر واصابتهم بالامراض فيما لو انتهكوا حرماتها وتسببوا في غضبها وسخطها [2]. ونتيجة لذلك فقد ظهر اسلوبين منفصلين في العلاج تبعا الطبيعة النظرة الى المرض واسبابه ، الأول يقوم على أساس أن الأمراض تتسبب بفعل قوى خفية غير مرئية متمثلة بالآلهة والعفاريت المسلطة من قبلها ، ويتم معالجتها عن طريق بعض الاساليب الكهنوتية التي ابتدعها الكاهن المعزم المختص بذلك والذي اطلق عليه باللغة الاندية اسم (أشبُ ASHIPU) أي طارد الأرواح . اما الاسلوب الثاني فيظهر تاثيره واضحا منذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد ويهتم بالمعالجات الموضوعية التي كان يقوم بها الطبيب (اسوAso) [3] والتي تعتمد بشكل أساس على فحص المريض سريريا و اسباب مرضه الحقيقية ومن ثم وضع العلاج المناسب له . وعلى الرغم من الاختلاف الواضح في تحديد اسباب المرض وطرق معالجته لكل من الاشب والأسو فان اسنوبيهما كما يبدو سارا جنبا الى جنب في معالجة العديد من الحالات المرضية المختلفة ، ونقرا في النص التالي ما يشير الى ذلك (انه لم يستطع شفاؤه لا من قبل علم الطبيب ولا من قبل علم الساحر).[4] وعرف العراقيون القدماء العديد من الأمراض وصنفوها وفقا لتسلسل أجزاء الجسم ابتداءً من الرأس وانتهاءً حتى بالقدمين ، وعالجوا بعض الأمراض النفسية والعقلية بالرقي والتعاويذ ظنا

---

joan,oates,Babylon,(London:1979),p180(18)

(2) طه باقر، موجز تاريخ العلوم والمعارف (بغداد :١٩٨٠) ص ٩٨

(3) CAD,I,II, PP.344,431

(4) رينه لابات ، الطب البابلي والآشوري (باريس : دت) ترجمة وليد الجادر ، سومر 1968,24,ص197

منهم بأهميتها في علاج هكذا أمراض .[1] وقد اكتسبت نصوص التشخيص والانذار طابعا مميزا في الطب العراقي القديم و احتوت على اربعين فصلا موزعة في خمسة اقسام تناولت اسلوب معالجة الطبيب الكاهن وتنبأه بمستقبل حالة المريض الصحية .[2] واحتل الأطباء منزلة اجتماعية مرموقة في المجتمع شانهم في ذلك شان اخوانهم المصريين وكانوا موضع تقدير واحترام الجميع .[3] ، وتقلد البعض منهم مناصب مهمة مثل منصب رئيس الاطباءومساعد رئيس الاطباء[4] و شكلوا اشبه مايعرف اليوم بنقابة الأطباء [5] وكان عليهم أن يؤدوا قسم اليمين والولاء للملك مع بقية موظفي الدولـــــــــة والقصر [6] .

ولم يكن الأطباء بمنأى عن المسؤولية الجزائية فيما لو ثبت تقصيرهم في العمل وتسببوا في موت المريض او اصابته بعاهة مستديمة ، وقد عكس قانون حمو رابي العقوبات المترتبة بحق الأطباء المقصرين وحدد نوعها على ضوء المكانة الاجتماعي للمريض [7] [7] . وانطلاقا من عقيدتهم الدينية فقد خص العراقيون القدماء الآلهة ببعض التخصصات الطبية ، فالاله (آيا) مثلا لقب باله الطب والأطباء، والآلهة (كولا) نعتت بالسيدة الشافية ولقب الاله (ننازو) بسيد الحكماء والاطباء [8] ولاشك أن خبرتهم في مجال التشريح كانت محدودة بالقياس لما كانت عليه الخبرة في مصر ومعظم معلوماتهم

---

(1) حول تفاصيل الأمراض النظر عبد الرحمن يونس ، الطب في العراق القديم (موصل١٩٨٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، ص 157-135

(2) انظر رينه لابات ، التشخيص والانذار في الطب الأكدي (باريس:دت) ترجمه عبد اللطيف البدري (بغداد :1957)

(3) فائق السامرائي ، الطب في وادي الرافدين ، مجله علوم تراثية (بغداد ١٩٨٨) ص ٣١

Georges contenau,LA Medecine EN A ssyrie ET EN Babylone(Paris: 1938)p.37 (4)

(5) رينه لابات ، الطب البابلي والاشوري ، المصدر السابق ، ص ١٩٣

CAD,I,II, P.346(6)

(7) انظر عامر سليمان ، نماذج من الكتابات المسمارية (بغداد : ٢٠٠٢) ج١ مطبوعات المجمع العلمي ،ص ١٨٢-١٨٥

(8) رينه لايات ، الطب البابلي والاشوري، المصدر السابق ، 194 ص

جاءت من خلال ملاحظتهم للحيوانات المقدمة كأضاحي للألهه او من خلال معالجتهم لاصابات الجنود اثناء المعارك [1] وفي مجال النظافة والصحة العامة لم تكن اهتماماتهم ايضا كتلك التي شهدتها ارض الكنانة وابرز ما أشارت اليه المعلومات بهذا الخصوص هو بقايا آثار حمامات كسيت ارضيتها لمنع تسرب المياه ، ومجاري لتصريف المياه غيرالنظيفة، وأثار يحتمل أنها تعود المرافق صحية (مراحيض) وجدت داخل بعض المنازل الكبيرة اثناء عمليات التنقيب التي اجريت في بعض المدن العراقية مثل (كيش) و (اور) و (اشنونا) . [2]

(٢) اسباب الامراض: –

اولا/ الاسباب الدينية: –

شكلت الأمراض في حياة قدماء المصريين محورا هاما وملحوظا من حيث خطورتها وتاثيرها ما دفعهم إلى البحث والتقصي عن الأسباب التي أدت إلى حدوثها وبالتالي معالجتها . وانطلاقا من تفكيرهم الديني بوجود قوى غيبية تتحكم في مقدرات الكون ومن ضمنهم البشر ، ونظرا لعدم وجود ما يشير الى معرفتهم بالمايكروبات المرضية فانهم نسبوا الامراض لاسيما الداخلية منها (غير الظاهرة) وعزوها إلى عوامل خفية غير مرئية مسلطة من قبل الآلهة او ارواح الموتى او الأرواح الشريرة [3] . واعتقدوا بان لكل انسان او حيوان أونبات اوجماد روحا تنتشر مابين السماء والأرض لها القدرة على التاثير بما يحيطها خيرا او شرا [4] ، وقد عكست العديد من النصوص الطبية طبيعة الامراض التي اعتقد المصريون القدماء بانها ذات منشأ مجهول المصدر ربما لعدم امكانيتهم تشخيص أسباب المرض ، وجاء في احد هذه النصوص (ان الصرع نتيجة دخول شيء من الخارج) [5] ، وهي اشارة الى تحديد اصابة الشخص المريض بمرض

(1) عبد الرحمن يونس ، المصدر السابق ،ص ١٣٢

(2) لينارد وولي ، نبش الماضي سلسلة كتب مترجمة (116) ترجمة عزيز العلي (بغداد:١٩٨٢) ص ص ٤٩: هاري ساكز ، عظمة بابل (لندن :١٩٩٢) ترجمة عامر سليمان (موصل :١٩٧٩) ص ٢٠

(3)بول غليونجي ، طب وسحر ، المصدر السابق ، ص ٣١

(4)احمد شوكت الشطي ، تاريخ الطب وآدابه واعلامه (بيروت:1967)، ص ١٨

(5)حسن كمال ، المصدر السابق ج 3–4 ، ص549

الصرع نتيجة لأسباب مجهولة نسبت ضمنا لفعل قوى شريرة. واحيانا يعتقد الشخص المريض بان مرضه ربما قد يكون ناتج عن روح أحد الموتى المقربين منه كما اشارت الى ذلك احدى الرسائل . [1]

كذلك اعتقدوا بفاعلية وقوة تأثير السحر الاسود كون السحرة في نظرهم كانوا يمتلكون من القوة السحرية المستمدة من الآلهة ما تمكنهم من ايقاع الضرر بالآخرين واصابتهم بالمرض . [2]

وفي العراق القديم لم تكن النظرة لتختلف كثيرا حول المرض واسبابه الدينية ، فقد تصور العراقيون القدماء بانهم يعيشون في عالم تسكنه العفاريت والأرواح الشريرة التي امتلكت من القوة والقدرة ما فاقت قدرة البشر وخضعت لإرادة الآلهة [3] ، واتخذت لها اشكالا مختلفة في نظرهم ، فمنها ماكان يمثل ارواح الموتى ممن لم يدفن بصورة صحيحة او لم تقدم له النذور الكافية ، ومنها ما كان على شكل عفريت ينتمي الى نوع من الجن ، في حين صور الشكل الأخر بكائن نصفه انسان والنصف الآخر شيطان، [4] ولطالما كانت تلك العفاريت خاضعة لسلطة الآلهة فانها كانت تستخدمهم كجنود فعالة للضغط على البشر ممن اقترف بحقها ذنبا او تجاوز على حرماتها وتنزل العقاب الصارم بهم [5] ونتيجة لذلك اعتقدوا بان كل مريض هو آثم وان شفاؤه لايتم الا بالامتثال الى اوامر الآلهة وطاعتها [6] .وجاء في النص التالي (ماذا فعلت ماذا فعلت عائلتي بحيث أن الآلهة

---

(1)بول غليونجي ، الطب عند قدماء المصريين ،ص ٥٣٨

(2)خزعل الماجدي ، الدين المصري (عمان: ١٩٩٩)، ص265-264

(3)جان بوتيرو ، الديانة عند البابليين (باريس :١٩٥٢) ترجمة وليد الجادر (بغداد : ١٩٨٩) ص489

(7) Waddell,IA,Demons and spirts (Assyr. Bab),in Encyclopaedia of Religin and Ethics(4) ,1964 , 14, p.588

(5)جورج رو، العراق القديم (لندن :١٩٦٣) ط٢ ترجمة حسين علوان (بغداد : ١٩٨٩)ص489

(6)جورج كونتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل و آشور (نيويورك: ١٩٠٩) ترجمة سليم طه وبرهان عبد ط ، (بغداد : ١٩٨٩ ،ص.488

عاقبتني هكذا وهجرتني) [1] .كذلك اعتقد العراقيون القدماء بتأثيرات السحر الاسود والآثار الناجمة عنـــــــــــــــــــــه

وهو لا يختلف من حيث الفكرة والهدف من السحر الذي مارسه المصريون القدماء ، وفي لقد جعلتني امرض بمرض اقرا النص التالي القد عملت الساحرة سحرها الشرير قبضة اللعنة) [2] ، وقالو ايضا ان العين الشريرة يمكن أن تكون سببا للاصابة بالمرض ظنا منهم بان الأرواح الشريرة التي تدخل جسم الانسان بامكانها الخروج عن طريق العين واصابة امن وقعت عليه العين . [3]

ثانيا انتقال المرض بالعدوى:- ان ما أشارت اليه النصوص الطبية والدينية بشأن أسباب المرض وما تضمنته الرقه والتعاويذ الخاصة بالعلاج يوحي بان المصريين القدماء كانوا على دراية ومعرفة بامكانية انتقال الأمراض عن طريق الوسائل التي اعتقدوا بأنها ناقلة للأمراض كالهواء مثلا او الغذاء أو اسرة النوم او الأدوات المنزلية او عن طريق الملامسة او الاختلاط فيما بينهم ، وقد وضعوا للحد من انتشار الأمراض بتلك الأساليب جملة من القواعد والضوابط التي كانت في نظرهم مهمه نسبة الإصابة بالمرض ، منها تحريم بعض الأطعمة والمأكولات ومن ضمنها لحوم الخنازير والابتعاد عن الاتصال الجنسي وتحريمه اثناء فترة الحيض [4] ، واستبدال العمالة والأخرى لاسيما في الأعمال التي كانت تتطلب وقتا طويلا وجهدا كبيرا ، وتأكيد الاهتمام على نظافة الجسم والملابس والمداومة على الاستحمام اليومي [5] كذلك اعتقدوا بامكانية نقل الأمراض عن طريق الحشرات الناقلة للمرض كالذباب والبعوض [6] وفي العراق القديم كشفت العديد من النصوص الطبية اللثام عن إدراك العراقيين القدماء ومعرفتهم بانتقال الأمراض عن طريق

, Thorwald,1,Science carly of secrets and Medicine New (york:1962), p.148(1)

(2)هاري ساكز، المصدر السابق، ص355-345

(3)عبد اللطيف البدري، الطب عند العرب ، (بغداد : ١٩٨٠ ص ،١

(4)نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم (القاهرة: ١٩٥٥) ج ٢ ص344

(5)حسن كمال ، المصدر السابق ، ج 3-4 ، ص ١٩٢

(6)المصدر نفسه ، ص544

العدوى، وجاء في احدى رسائل حاكم مدينة ماري (زمري اليم) المؤرخة نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد ما يوضح ذلك وفيها (لقد سمعت عن السيدة شانامه قد أصابها مرض وذلك لاتصالها جنسيا مرات عديدة مع ساكني القصر وانها نسيا مع عدة نساء في محل سكنها لهذا اعطيت الأوامر الصارمة لأي شخص بعدم نفس الكاس الذي تستعمله هذه السيدة وبعدم الجلوس على المقعد الذي تجلس عليه وبعدم النوم على الفراش الذي تنام عليه، وعليها قطع الاتصال بعدة نساء من محل سكنها ... فهذا شر معد") [1] ، ومما يؤكد أيضا معرفتهم بخطورة الأمراض المعدية وتاثيرها في المجتمع ما النصوص الطبية بشان الاجراءات الوقائية الخاصة بمعالجة مرض الجذام ونقرا في التالي (ان المجذوم سوف لا يعرف أبدا طريق العودة الى موطنه) [2] - واعطى قانون حمو رابي في مادته (٢٧٨) الحق للمشتري بارجاع العبد المصاب بمرض ما خلال فترة شهر من شرائه اذا ما ثبت عليه ذلك [3] ، ولا يستبعد أن يكون العراقيون القدماء قد ادركوا ايضا خطورة الأمراض التي تنقلها الحشرات لا سيما الذباب حيث جاء تصوير هم للاله نركال اله الطـــــــاعون على شكـــــــل ذبابـــــــة مؤشرا على معـرفتهم بذلك . [4]

.

ثالثا الأسباب البيئية:-

تفيد المعلومات المتوفرة على لسان المؤرخين القدامى بان المصريين كانوا من اكثر الشعوب القديمة اهتماما بالصحة العامة والصحة الفردية وان اجراءاتهم الاستباقية ربما حالت دون اصابتهم بالأمراض اوخففت من احتمال الإصابة .[5] وحسبنا في تاكيد هذا الجانب ماجاء على لسان المؤرخ ديودور الصقلي (ان كل وسائل الحياة لدى أهل مصر منظمة بمنتهى الاعتدال والرصانة كما لو كانت قواعدهم الصحية من وضع أحد الأطباء

---

(1)رينه لابات، الطب البابلي و الاشوري ، المصدر السابق، ص ١٩٨

(2)عبد الحميد العلوجي ، تاريخ الطب العراقي (بغداد :١٩٩٧) ،ص ١٨

(3)انظر عامر سليمان ،نماذج من الكتابات المسمارية، المصدر السابق ، مادة ٢٧٨، ص٢٠٠

Thor wald ,op,cit,p,140(50)

(5)برهان الدين د لو,حضارة مصر,العراق,لبنان:1989,ص33

العلماء وليس من وضع رجال القانون) .[1] على الرغم من عدم وجود ما يوضح أن المصريين القدماء قاموا بتلك الاجراءات ظنا منهم بان البيئة يمكن أن تكون سببا للاصابة بالأمراض الا أنه لا بد وانها أسهمت في الحد من انتشارها ، فقد اهتموا بنظافة منازلهم وتطهيرها بالمبيدات من الحشرات الضارة [2] ، واختاروا الزوايا الجنوبية الشرقية من الدار لبناء ما يعرف اليوم (بالمرحاض الصحي) كونها أخر منطقة تصل اليها الرياح ، وتخلصوا من فضلاتهم بتجفيفها في الرمال [3] . وربما أدركوا ايضا تأثير العوامل الطبيعية والمناخية في البيئة ، ففيضان نهر النيل وما يتبعه من تغطية مائية واسعة لابد وأن ترك بعد انحساره مواطن عديدة كانت مرتعا للأمراض والحشرات فضلا عن استخدامه كمصدر مهم من مصادر المياه . كذلك الحال بالنسبة للرياح وما تحمله في طياتها من أتربة ورمال ساخنة يمكن أن تكون سببا للإصابة بالمرض .[4] ولا يستبعد أيضا أن تكون الحيوانات المريضة قد شكلت مصدرا بينويا للأمراض في حالة عدم الاهتمام بتربيتها ، وقد عكست الآثار المصرية والنصوص الخاصة بالطب البيطري عناية المصريين القدماء بحيواناتهم ومعالجتهم للعديد من الامراض [5] . وفي العراق القديم عكست الأدلة الآثارية مايمكن اعتباره اهتماما بالجانب البيئي وان لم يكن بذات الدرجة من الأهمية التي أولاها المصريون القدماء ، فقد اشارت المعلومات عن وجود انظمة تصريف المياه القذرة ومجاري وحمامات واماكن لقضاء الحاجة (مراحيض) وجدت معالمها في بعض المدن العراقية اثناء عمليات التنقيب [6] . ودلت ملحمة كلكامش [7]

(1)نقلا عن آمنة صبري ، المصدر السابق ، ص146

(2)حسن كمال ، المصدر السابق ، ج 3-4 ، ص147

(3)المصدر نفسه ، ص ١٢

(4)عبد العزيز عبد الرحمن ، تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء عند قدماء المصريين ، (مصر: د ت)ص33

(5)محمد عماره ، الطب الشرعي البيطري (مصر: ١٩٣٩) ص هاء

(6)هاري ساكز، المصدر السابق، ص204

(7)كلكامش خامس ملوك سلالة الوركاء الأولى كما ورد ذلك في اثبات الملوك السومريين ، دام حكمه ما يقارب ١٢٦ عام

، في عامودها الأول من اللوح التاسع ما يشير الى الاهتمام بالنظافة وجاء فيه (واجعل ثيابـــــــ ـنظيفة زاهية ، واغسل راســـــك واستحـــــــــم فـــــــــي المـــــــــاء) [1] .

ولاشك أن العوامل الطبيعية والمناخية قد ساهمت هي الأخرى بشكل مباشر أو غير مباشر للإصابة بالأمراض واكثر العوامل البئية ترجيحا لذلك بسبب تلوثها هي الأنهار والأطعمة [2] , وربما ادركو ايضا تاثيرات الريح والشمس على الصحة الفردية كما اشار الى ذلك النص التالي (هذا الرجل يتالم من اثر الريح والشمس معا) [3] ونظرا للظروف المناخية الموهنة فقد كانت البيئة الطبيعية للعراق وكما وصفها المنقبون الذين أمضوا جانبا كبيرا من حياتهم في التنقيب عن آثار العراق بانها كانت وكرا للعديد من الأمراض والأوبئة وان الكثيرين منهم تعرضوا اثناء ذلك الي الاصابة بالأمراض بسبب كثرة الحشرات الضارة الناقلة للمرض [4]

(٣) معالجة الأمراض:

اولا / الاساليب الكهنوتية:- ان ما اشارت اليه القراطيس الطبية من حقيقة احتواءها على العديد من الوصفات العلاجية الخاصة بالرقي والتعاويذ والادوية ذات الطابع السحري يعكس بلا شك اهمية المعالجة بهذه الأساليب واعتقاد المصريين القدماء بقوة تاثيرها سيما وان القائمين على استخدامها هم من فئة الكهنة . وطالما كان الاعتقاد السائد بان منشأ الامراض هو ناتج عن الغضب الإلهي او تاثير الارواح الشريرة وتقمصها جسد المريض فان التخلص منها وتحرير الجسد من سيطرتها لايكون الا برضا الألهة والتوسط عندها من خلال بعض الأساليب التي ابتدعها الكهنة لهذا الغرض [5] . ولعل اكثر الوسائل

واقترن اسمه بالملاحم والقصص الاسطورية . انظر طه باقر ، ملحمة كلكامش (بغداد : ١٩٨٠) ص49

(1)طه باقر ، ملحمة كلكامش ، المصدر السابق ، ص١٣٨

(2)عبد الرحمن يونس ، المصدر السابق ، ص ١١٩

(3)المصدر نفسه ، ١١٧

(4) Thor wald ,op,cit,p,140

(5)مرسي عرب ، دراسات في الشؤون الطبية العربية (اسكندرية: ١٩٩٩) ص ٣

قوة في تاثيرها السحري على المرض كما اعتقد القدماء بذلك كانت الرقي والتعاويذ [1] . فمنها ما كان يستخدم مع العلاج للتخفيف من آلام المريض ورفع حالته النفسية ، ومنها ماكان يستخدم اثناء تحضير الوصفات الدوائية لتضفي عليها حسب اعتقادهم قوة اضافية مؤثرة في الدواء [2] ، واثناء تناول الدواء كما جاء في التعويذة التالية (تعال ايها الدواء تعال واطرده من قلبي ومن أعضائي هذه فالرقية عظيمة المفعول في الدواء) [3] . كما استخدم الكاهن تلك الرقي والتعاويذ ايضا في تطبيق وسائله السحرية الاخرى كعمل الأحجبة والتمائم [4] ، واستبدال العضو المصاب في الانسان بالعضو السليم في الحيوان بهدف نقل المرض اليه ، وفي ذلك اشارت التعويذة التالية ذهبت للبحث عن (هذا) الذي ينبغي وضعه محل (ذاك) لاستبدال السم فادح [5] .

واذا كانت هذه الرقي والتعاويذ قد اسهمت فعلا في رفع معنويات المريض والتخفيف من آلامه فان الاعتقاد بفاعليتها في ازاحة المرض وطرد الأرواح الشريرة يبقى موضع شك وتساؤل امام الكثيرين ، ويعبر احد الباحثين عن ذلك بقوله (ولو فحصنا الامراض التي عولجت بالرقى لما وجدنا دليلا واحدا يثبت اعتقاد الأطباء الباطنيين وقتئذ " في اعتداء شيطاني) . [6]وفي العراق القديم كشفت نصوص التشخيص والانذار الخاصة بالطب الاكدي الاسباب الدينية للأمراض ومنشأها والنتيجة التي ستؤول اليها حالة المريض الصحية وكيف كان يبني الطبيب المعزم تصوراته عن المرض ومستقبل حالة المريض من خلال ملاحظاته للعديد من الأمور وهو في طريقه إلى بيت الرجل المريض او اثناء تواجده فيه او من خلال ملاحظة اعراض المرضية [7] . ويبدو أن التفكير في

---

1)خزعل الماجدي ، الدين المصري (عمان: ١٩٩٩)، ص265-264

(2)بول غليونجي ,طب وسحر ,المصدر السابق ,ص36-35

(3)اودلف ارمان ، المصدر السابق ,ص378

(4)بول غليونجي ,طب وسحر ,المصدر السابق ,ص36-35

(5)المصدر نفسه ، ص٣١-٣٢

(6)حسن كمال ، المصدر السابق ، ج٣ 4-، ٢١١

(7)انظر رينه لابات، التشخيص والانذار ، المصدر السابق

استدعاء الكهنة أولا لمعالجة المرضى ياتي نتيجة طبيعية للاعتقاد السائد آنذاك بان الامراض تتسبب من أخطاء البشر ومعاصيهم المرتكبة بحق الآلهة وبالتالي وقوعهم تحت تاثير الأرواح الشريرة المسلطة من قبلها [1] . واستنادا لذلك فانهم اعتقدوا بان ازاحة تلك الأمراض عن جسد المريض لا يتم الا من خلال الكهنة واساليبهم الكهنوتية التي وظفوها لهذا الغرض واتخذت اشكالا مختلفة منها عمل الرقى والتعاويذ، واستخدام عقد الخيوط والحبال ، وعمل التماثيل الصغيرة المشابهة الاشكال الموتى واستخدام الحيوانات كبدائل عن الشخص المريض ، وتقديم الأضاحي والنذور، واستعمال الأدوية المركبة من مواد غريبة وكريهه لإزعاج العفريت المستقر في جسد المريض ومحاولة اخراجه عن طريقها .[2] . وكذلك استخدموا السحر الابيض في طرد تلك الأرواح من جسد المريض [3]. ومع قوة الاعتقاد السائد بفاعلية تلك الأساليب فان المريض قد يبقى يعاني من مرضه حتى بعد استخدامها وفي مثل هذه الحالة كان تبرير القائمين عليها يصب بعدم رضا الآلهة عن ذلك الانسان وتصرفاته بسبب كثرة معاصيه وتجاوزاته [4] .

ثانيا/ الأساليب الطبية:- لاشك ان اختلاف الأسباب المؤدية الى الأمراض قد قادت بالنتيجة الى اختلاف الوسائل العلاجية لها ، وانطلاقا من هذا المفهوم فان العديد من الأمراض قد عولجت اما دوائيا او جراحيا بحسب طبيعة الحالة المرضية فالعلاجات الدوائية للأمراض كانت تتطلب بعد اجراء الفحص السريري على المريض تحضير الدواء المناسب لها، وكان اختيار الدواء مرهونا بتطورات الحالة المرضية فبعض الأدوية كانت سريعة المفعول والبعض الأخر كانت ذات مفعول ابطأ ولكنه اكثر ظمانا وبتقادم الوقت ونتيجة للخبرة الدوائية فقد اصبح للمرض الواحد عدة وصفات علاجية .[5]

---

(1) james, G.macqueen,Babylon,(London: 1964)p.210.

(2)انظر محمد كامل حسين واخرون ، المصدر السابق ، ص17-26

(3)رينه لايات الطب البابلي والاشوري، المصدر السابق ، ص ١٩٩

(4) Jacqueeta, Hawkes, History of man kinde,(London: 1963).p.691

(5)اودلف ارمان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢

واختلفت اشكال الأدوية تبعا لاستعمالاتها الداخلية والخارجية ، فالامراض الباطنية وصفت لها ادوية كانت تؤخذ عن طريق الجرعات ، والامراض الجلدية عولجت بالمراهم والدهون ، وامراض العيون والأذن استخدموا لعلاجها المراهم والقطرات والضمادات ، اما امراض الفم فقد عولجت بالغرغرات ، واستخدموا الامراض النسائية الادوية ذات الاستعمالات الداخلية والخارجية كذلك استخدموا الحقن الشرجية لعلاج بعض الأمراض الخاصة بالشرج ، وأضافوا المطيبات على بعض الأدوية ذات المذاق المر لتغيير مذاقها .[1] . واخذوا بنظر الاعتبار عمر المريض وسنه اثناء اعطائه الدواء .[2] ومعظم الأدوية كانت تركب اما من مصادرها النباتية او الحيوانية او المعدنية [3] . اما معالجة الأمراض بالأسلوب الجراحي فيبدو انه كان الأصعب والأكثر خطورة كونه يتعامل مع اصابات وامراض تكاد تكون صعبة الشفاء وخطيرة وربما ميؤوس منها. وقد كشفت النصوص الطبية والآثار المادية ذات العلاقة بالطب فضلا عن المومياات والنقوش الجدارية طبيعة وانواع العمليات الجراحية التي كانت معروفة قديما . ولعل افضل المعلومات عن الجراحة ما جاء في قرطاس ادوين سميث الخاص بالجراحة والذي تضمن العديد من الحالات المرضية التي نظمت بشكل دقيق وفقا لترتيب اعضاء الجسم الانساني [4] . ولم تكن العمليات الجراحية تجرى قبل إخضاع المريض للفحص الكامل ومعرفة مدى استعداده النفسي والجسمي ، ومن ثم يتخذ القرار ما إذا كانت العملية ستجرى له ام لا تبعا لخطورة المرض ، وكان قرار الأطباء مقترنا" دائما" بالعبارات التالية (اعالجه) او (سأكافح) او (مرض لن اعالجه) [5] ومن العمليات التي يرجح أنها أجريت في مصر قديما هي الختان والتربينة (فتح الجمجمة) ، وتوسيع القصبة الهوائية ، وفتح الخراجات ، وتخييط الجروح وايقاف نزفها بالضغط على العضو المجروح ، واحيانا استخدموا الأربطة

(1)حسن كمال ، المصدر السابق ، ج 3 – 4 ،ص٢٠٨-٢٠٩

(2)اودلف ارمان ، المصدر السابق ،ص ١٣٩٢

(3)انظر محمد كامل حسين واخرون ، المصدر السابق ، ص277-276

(4)بول غليونجى ، الطب عند القدماء المصريين ، المصدر السابق ، ص525

(5)اودلف ارمان ، المصدر السابق ،ص ٣٩٩

اللاصقة لربط الجروح بدلا من تخييطها ، واهتموا بتنظيف الجرح وتعقيمه بمادة الزيت المغلي قبل ذلك، وعالجوا الكسور والمفاصل المخلوعة باستخدام الجبائر الخشبية لأعادتها إلى موضعها. [1] . وذكروا العديد من الادوات و الآلات التي يرجح انها استخدمت في العمليات الجراحية مثل نسيج الكتان ، والاربطة اللاصقة ، والحشوات ، والفتائل ، ومن الآلات (المنقاب الناري ،والمدية ، والمبضع، والخطاف ، والمسبر، والكماشة) [2] ويبدو انهم كانوا على معرفة باهمية التخدير الموضعي اثناء العملية للتخفيف من وطأة الالم [3]

ولا شك أن خبرتهم في مجال التحنيط قد وسعت من معلوماتهم الطبية بشكل عام والجراحية بشكل خاص وربما كانت هي الأساس في تطور العمل الجراحي في تلك الفترة. ولم تكن الأساليب الطبية في معالجة الأمراض في العراق القديم لتختلف كثيرا عن الاساليب التي اعتمدها المصريون القدماء في مجال التطبيب ، فقد اثبتت النصوص الطبية أن النسبة الأكبر من المعالجات المرضية كانت تتم عن طريق الأدوية المستحضرة من مصادرها الأولية النباتية او الحيوانية أو المعدنية . ورغم الاعتقاد السائد آنذاك بان الممارسات الكهنوتية كانت تمثل أولى الأساليب العلاجية في التطبيب الا أن ذلك لم يمنع من استخدام الأدوية الصرفة إلى جانبها ، وهذا ما يشير اليه اقدم نص طبي ارخ بحدود (٢١٠٠) قبل الميلاد وهو مدون باللغة السومرية ويحتوي على (١٢) وصفة طبية خالية تماما من التعابير السحرية [4] وعكست بعض النصوص الطبية قوائم باسماء النباتات واستخداماتها في معالجة الأمراض وفق تنظيم مؤلف من ثلاثة أعمدة يحتوي الأول على اسم النبات ، والثاني أسم المرض ، والثالث كيفية تحضير الدواء واستخدامه ويوضح

المثال التالي ماسبقت الإشارة

(1)امنة صبري . المصدر السابق ، ص ١٠٩-١١١

(2)حسن كمان ، المصدر السابق ، ج ١، ص495

(3)نجيب ميخائيل ، المصدر السابق ،ص347

(4)صموئيل نوح كريمر ، من الواح سومر (شيكاغو:1956) ترجمة طه باقر ، ص ١٢٩

اسم النبات	اسم المرض	طريقة الاستعمال
كموKammu	دواء ضد السعال	يوضع فوق اللسان ويشرب قبل الفطور مع الزيت [1]

ويضم اللوح المذكور مايقارب (150) مادة دوائية استخدمت لعلاج مختلف الأمراض والاصابات وروعي في استخدامها التعليمات الخاصة باخذ الدواء والفترة الزمنية وما اذا كان يؤخذ قبل الأكل أو بعده [2] ولقد اختلفت طرق استعمال الأدوية تبعا لطبيعة الحالة المرضية ونوعية الدواء ، فمنها ما كان استعماله داخليا عن طريق الفم او الحقن الشرجية او اللبوسات او التحاميل أو عمليات التبخير ومنها ما كان استعماله خارجيا كالدهون والزيوت والمراهم والمساحيق والأربطة واللبائخ والكمادات والحشوات [3] . ولعل ابرز ما امتاز به الطب الآشوري في مجال تحضير الأدوية هو تعدد الوصفات العلاجية الامراض واختيار الوصفة البديلة في حالة فشل الاخرى [4] وهناك من الأمراض ما عولج عن طريق الجراحة ورغم أن النصوص الطبية وذات العلاقة بالطب لم تفصح عن طبيعة العمليات الجراحية وتفصيلاتها الا انها اشارت اليها كأسلوب علاجي لبعض الأمراض . ولعل من ابرز نشاطات الأطباء في هذا المجال ما ورد من معلومات عن اجراء عملية قيصرية لأمرأة توفيت وامكن انقاذ جنينها [5] . ، وكذلك اشارتهم لمعالجة الماء الأزرق وازالة الزوائد اللحمية من العين ومؤشرات على فتح بعض الجماجم لمعالجة أمراض معينة في الرأس [6] ، وتجبير العظام المكسورة [7] . ،(فتح الخراج الكبدي

(1)رينه لابات والطب البابلي والاشوري، المصدر السابق ، ص ١٩٩

joan,o,opcit., p. 180(2)

(3)انظر عبد الرحمن يونس ، المصدر السابق ،ص171-167

jacquetta,h, opcit., p.695(4)

oppen heim, L, Mesopotamian Medicine in Bulletin of the History of Medicine 1962(5) xxxv189 ,p. 102,

وحول النص النظر. عبد اللطيف البدري ، من الطب الآشوري (بغداد : ١٩٧٩)، ص ٨-٩

(6) رينه لابات ، الطب البابلي والاشوري، المصدر السابق ، ص ١٩٥

Joan ,0, opcit ,p. 183(7)

وخراج الكلية ودفع حصاة الاحليل الى المثانة ،وتوسيع تضييق الاحليل بالموسعات ، ومعالجة خراجات الأذن وقلع الأسنان) [1] . ولا شك أن عثور المنقبين على العديد من الآلات التي يرجح انها استخدمت للاغراض الجراحية قد عززت من احتمال اجراء تلك العمليات ، ومن بين أهم تلك الآلات المشرط المزدوج ، والسكاكين البرونزية ، والمناشير ،واداة خاصة لفتح الجماجم عرفت بالتربيان (Trepan)[2] . ونظرا لخطورة العمليات الجراحية على حياة المرضى ومن اجل الزام الجراحين بتحمل المسؤولية وابداء أعلى قدر من الحرص اثناء اجراء العمليات فقد اتخذ قانون حمورابي موقفا شديدا" وصارما" بحق المقصرين والمخالفين للحيلولة دون الفشل او الوقوع في الخطأ مما قد يودي بحياة المـــــــــــــريض [3]

خلاصة البحث:

ان ما أشارت اليه القراطيس الطبية من معلومات عن واقع الطب المصري القديم وما تضمنته الادلة الأثارية والنقوش الجدارية من مشاهد علاجية وطبية فضلا عن المصادر الاخرى ذات العلاقة بالطب يعطي انطباعا بحقيقة الوضع الصحي في مصر قديما بشكل عام ونشاط الاطباء في العمل الطبي بشكل خاص ، واستنادا للادلة التاريخية والطبية فأن المصريين القدماء يبدوا انهم كانوا السباقين في مجال التطبيب والمعرفة الطبية قياسا لغيرهم من الشعوب القديمة المعاصرة لهم لا سيما العراقيين وربما كانت البيئة الطبيعية المنعزلة لمصر وحدودها المقفلة هي أحد الأسباب المهمة التي ساعدت وامنت لهم فرصة الابداع والتطور وسبق المعرفة ليس في المجال الطبي فحسب وانما في مختلف العلوم والفنون .

وانطلاقا من عقيدتهم الدينية ونظرا لاختلاف طبيعة الاصابات المرضية واسبابها فانهم اشاروا بشكل عام الى مصدرين اساسيين للأمراض ، الأول يقوم على اعتبارات موضوعية وعقلانية في تشخيص المرض ومعرفة اسبابه وطرق معالجته ، والثاني يستند

---

(1) عبد اللطيف البدري، الطب عند العرب , المصدر السابق ، ص 14

(2) Thorwald , opcit., p.158.

(3) انظر عامر سليمان ، نماذج من الكتابات ، المصدر السابق ، المواد ٢١٥-٢٢٣، ص 184:182

إلى اعتبارات دينية مرتبطة بالعقيدة الدينية، على الرغم من الاختلاف الواضح في النظرة الى المرض واسلوب معالجته فان كلا الأسلوبين سارا جنبا الى جنب في معالجة العديد من الحالات المرضية والحد من انتشارها ، وقد ساعدهم في ذلك اهتمامهم الواسع والكبير بالنظافة والصحة العامة حتى أضحت جزءا مهما من حياتهم وتقاليدهم التي حافظوا عليها وتوارثوها فيما بينهم وتميزوا بها عن غيرهم من الشعوب . كما أن خبرتهم في مجال التشريح والتحنيط قد دفعتهم الى ازدياد وانماء الخبرة المعرفية في مجال الجراحة والعمليات الجراحية. ولئن كان المصريون القدماء قد ساهموا في وضع الأسس الحقيقية الأولى للطب الحديث ، فان العراقيين القدماء لم يكونوا أقل منهم شانا" في هذا المجال كما اثبتت ذلك النصوص الطبية والاثار المادية والمصادر ذات العلاقة بالطب والتي اكدت حقيقة الوضع الطبي ودور الأطباء في المعالجة والذي بدا متقاربا بشكل كبير من حيث النظرية والاسلوب مع ما اعتمده المصريون الـــــــــــــــقدماء وأقرته النصوص الطبية .

References

1. Abdul Rahman Younis, "Medicine in Ancient Iraq" (Mosul: 1989, Unpublished Master's Thesis, p. 157-135).

2. Ahmed Fakhry and others, "The Egyptian Encyclopedia" (Egypt: 1990, Volume 1, p. 302).

3. Ahmed Shaukat Al-Shatti, "History of Medicine, Its Ethics, and Notables" (Beirut: 1967, p. 18).

4. Amer Suleiman, "Examples of Cuneiform Writings" (Baghdad: 2002, Vol. 1, Publications of the Scientific Council, p. 182-185).

5. Amina Sairi, "Glimpses of the History of Ancient Medicine" (Baghdad: 1966, p. 1).

6. Faiq al-Samarra'i, "Medicine in Mesopotamia," Journal of Heritage Sciences (Baghdad, 1988, p. 31).

7. George Contenau, "Daily Life in Babylonia and Assyria" (New York: 1909), translated by Salim Taha and Burhan Abdul Taha (Baghdad: 1989, p. 488).

8. Georges Contenau, "Medicine in Assyria and Babylon" (Paris: 1938, p. 37).

9. Hassan Kamal, "Ancient Egyptian Medicine" (Cairo: 1994, Vol. 3-4, p. 201).

10. Hussein Zaher Mahmoud, "Children in Iraqi Society," Master's Thesis (Mosul: 1991, p. 67-68).

11. Jacquetta Hawkes, "History of Mankind" (London: 1963, p. 691).

12. James G. Macqueen, "Babylon" (London: 1964, p. 210).

13. Joan Oates, "Babylon" (London: 1979, p. 180).

14. Taha Baqir, "A Brief History of Sciences and Knowledge" (Baghdad: 1980, p. 98).

15. Taha Baqir, "Introduction to Ancient Civilizations," 1st edition (Baghdad: 1956, Vol. 2, p. 159).

16. Thorwald, I, "Science and Secrets of Medicine" (New York: 1962, p. 148).

17. Waddell, IA, "Demons and Spirits (Assyrian and Babylonian)," in Encyclopaedia of Religion and Ethics, 1964, Vol. 14, p. 588.

18. Yul Gliungi, "Medicine among the Ancient Egyptians," History of Egyptian Civilization (Egypt: 1990, Vol. 1, p. 2).

Causes Of Diseases And Methods Of Treating Them Among The Ancient Egyptians A Comparative Study With Ancient Iraq

Abdulrahman Younis Abdulrahman*

Abstract

The information that had been indicated to in the medical papersn about the reality of the ancient Egyptian medicine; as well as medical & treatment sights appeared in the mural inscription and archeological evidences rather than other related medical sources, gives an impression About the health situation in ancient Egypt in general and doctors activity in the field of medicine in particular.

On the basis of medical & historical evidences: it seems that ancient Egyptians were the pioneers of in the field of medication & medical knowledge compared to other contemporary nations at that time the Iraqis in particular.

Keywords: worms, medicine, death.

* **Prof./Department of Archeology / College of Archeology / University of Mosul.**